

الفرقة الكيسانية نشأتها وتطورها

م.م. عمر إبراهيم منصور الطائي

جامعة المستنصرية / كلية التربية

The Kaysaniyya Sect: Its Origins and Development

M.M. Omar Ibrahim Mansour Al-Tai

Al-Mustansiriya University / College of Education

الملخص :

تتبع هذا البحث مسار الفرقة الكيسانية، إحدى أقدم الفرق الشيعية التي تشكلت بعد استشهاد الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) في كربلاء سنة ٦١ هـ/ ٦٨٠م، نشأت الفرقة في بيئة سياسية واجتماعية مضطربة، تميزت بالرغبة في الثأر واستغلال السخط العام ضد الحكم الأموي، ووجدت تجسيدها العملي في ثورة المختار الثقفي التي سيطرت على الكوفة بين عامي ٦٦-٦٧ هـ/ ٦٨٥-٦٨٦م. ارتكزت الكيسانية في بداياتها على ثلاث شخصيات رئيسية: المختار الثقفي كقائد عسكري وسياسي، ومحمد بن الحنفية كمرجعية دينية مقترضة، وكيسان مولى علي بن أبي طالب (عليه السلام) كرمز تأسيسي. طورت الفرقة مبكراً مفاهيم عقائدية جديدة على الفكر الشيعي، أهمها إعلان إمامة محمد بن الحنفية (وهو ليس ابناً لفاطمة الزهراء)، ثم تطوير عقيدة المهدي الغائب بعد وفاته، حيث آمنوا بأنه حي في جبل رضوى وسيعود ليملاً الأرض عدلاً. شهدت الفرقة تطوراً مهماً بعد وفاة محمد بن الحنفية، حيث انقسمت إلى عدة فرق، كان أهمها الفرقة "الهاشمية" التي آمنت بإمامة ابنه أبي هاشم. وقد شكلت هذه الفرقة جسراً تاريخياً حاسماً عندما أوصى أبو هاشم - وفق الروايات التاريخية - بالدعوة إلى العباسيين، مما منح الثورة العباسية الشرعية والبنية التنظيمية التي ساهمت في إسقاط الدولة الأموية. في العصر العباسي، فقدت الكيسانية دورها السياسي بعد أن استغلها العباسيون ثم تخلوا عنها، وتحولت إلى فرق عقائدية غالية مثل "الحرية"، بينما بدأت في الانحسار بسبب ظهور الفرق الشيعية الأكثر تنظيماً كالإمامية الإثني عشرية، وعدم قدرتها على بناء تراث فقهي مستدام، وتحقيق أهدافها الثورية الأساسية المتمثلة في الثأر وإسقاط الدولة الأموية.

الكلمات المفتاحية: الفرقة الكيسانية، المختار الثقفي، المهدي، الموالى، العصر الأموي.

Abstract:

This research traces the trajectory of the Kaysaniyya sect, one of the oldest Shi'a sects, which formed as a direct reaction to the martyrdom of Imam Hussein ibn Ali at Karbala in 61 AH/680AD, the sect arose in a turbulent political and social environment, characterized by a desire for revenge and the exploitation of widespread discontent against Umayyad rule. It found its practical expression in the Mukhtar al-Thaqafi revolt, which seized control of Kufa between 66 -67 AH/ 685-686AD. In its early stages, the Kaysaniyya sect was based on three main figures: Mukhtar al-Thaqafi as a military and political leader, Muhammad ibn al-Hanafiyya as a presumed religious authority, and Kaysan, a freed slave of Ali ibn Abi Talib, as a founding symbol. The sect developed early on new doctrinal concepts within Shi'a thought, most notably the declaration of the Imamate of Muhammad ibn al-Hanafiyya (who was not the son of Fatima al-Zahra), and the development of the doctrine of the Hidden Imam, whom they believed to be alive on Mount Radwa and who would return to fill the earth with justice. The Kaysaniyya sect underwent a significant transformation after the death of Muhammad ibn al-Hanafiyya, splitting into several factions. The most important of these was the "Hashimiyya" faction, which believed in the imamate of his son, Abu Hashim. This faction formed a crucial historical bridge when, according to historical accounts, Abu Hashim recommended supporting the Abbasids, thus granting the Abbasid revolution legitimacy and the organizational structure that contributed to the downfall of the Umayyad Caliphate. During the Abbasid era, the Kaysaniyya lost its political influence after the Abbasids exploited and

then abandoned it. It transformed into extremist doctrinal groups like the "Harbiyya," and began to decline due to the rise of more organized Shi'a sects such as the Twelver Shi'a, its inability to develop a lasting jurisprudential tradition, and its failure to achieve its core revolutionary goals of revenge and the overthrow of the Umayyad Caliphate. **Keywords:** Kaysaniyya sect, Mukhtar al-Thaqafi, Mahdism, Mawali, Umayyad era.

المقدمة:

تعد الفرقة الكيسانية واحدة من أقدم الفرق الشيعية ظهوراً في التاريخ الإسلامي، والتي ارتبطت بمرحلة حرجة من تاريخ الشيعة، تلت استشهاد الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) في كربلاء (٦١ هـ/ ٦٨٠ م)، وكان ظهور هذه الفرقة في خضم الأجواء المضطربة سياسياً وعقائدياً التي أعقبت واقعة الطف، حيث مثّلت محاولة لقراءة الحدث الجلل وتقديم رؤية جديدة لمسألة الإمامة والخلافة، انطلاقاً من موقف سياسي ثوري يهدف إلى التأثير لدماء الحسين (عليه السلام) احتلت الكيسانية موقعاً تأسيسياً في مسار الفكر الشيعي، حيث كانت أول فرقة شيعية تُعلن إمامة غير ابن لفاطمة الزهراء، مُجسدة بذلك نقلة نوعية في مفهوم النص والوصية، ومُقدمة أفكاراً مثل "المهدوية"، كما لعب أتباعها دوراً سياسياً بارزاً في النصف الثاني من القرن الأول الهجري، تجلّى في حركة المختار الثقفي التي هزت أركان الدولة الأموية، يهدف هذا البحث إلى تتبع مسار هذه الفرقة من النشأة وحتى الأفل، وتحليل عوامل قوتها وضعفها في السياق التاريخي الذي ظهرت فيه.

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من عدة جوانب:

١. تسليط الضوء على فترة غامضة ومحورية من تاريخ الشيعة المبكر، وفهم الدور السياسي والعسكري لحركة المختار الثقفي.
٢. دراسة الأفكار التأسيسية التي طرحتها الكيسانية، مثل إمامة محمد بن الحنفية وعقيدة المهدي الغائب، والتي أثرت في تطور الفكر الشيعي والإسلامي عامة.
٣. فهم تكوين الكيسانية الاجتماعي، الذي ضمّ عدداً كبيراً من الموالى (غير العرب) والمستضعفين، وانعكاس ذلك على برنامجهم السياسي والاجتماعي.

سبب اختيار البحث:

تعد فرقة الكيسانية من الموضوعات التي لم تحظ بدراسة شاملة في الكثير من الأدبيات العربية، غالباً بسبب ندرة المصادر المباشرة وطغيان الروايات التاريخية المتناقضة التي تحمل في طياتها مواقف مذهبية متباينة، كما أن للفرقة الكيسانية أهمية ومكانة في الأحداث التاريخية حيث ساهمت منذ نشوئها بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) حيث ساهمت في العديد من الثورات ضد الدولة الأموية التي ساهمت في النهاية بنهاية الدولة الأموية بنقل الدعوة إلى الدولة العباسية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى عدة نقاط، منها:

١. تحليل الظروف السياسية والاجتماعية التي أدت إلى نشوء الفرقة الكيسانية.
٢. تحديد الشخصيات المؤسسة للفرقة ودراسة أدوارها في الفرقة الكيسانية وأهميتها في الأحداث التاريخية.
٣. استقصاء الأسس الفكرية والعقائدية الأولية للكيسانية مثل المهدوية وغيرها من المبادئ.
٤. تتبع تطور الفرقة ونشاطها السياسي خلال العصر الأموي ودورها في المشاركة في الأحداث التاريخية المتعاقبة.
٥. تقييم دور الكيسانية في العصر العباسي المبكر وأسباب أفلها، خاصة أنها كانت من المساهمين البارزين في نهاية الدولة الأموية وإقامة الدولة العباسية.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث حول التساؤل الرئيسي: كيف نشأت الفرقة الكيسانية كظاهرة سياسية-عقائدية، وما هي التحولات الفكرية والتنظيمية التي مرت بها ؟

وينتفع عن الإشكالية الرئيسية عدة إشكاليات فرعية، منها:

١. ما هي الأسباب التي أدت لنشوء الفرقة الكيسانية؟
٢. ما هو الدور التاريخي الذي ساهمت به الفرقة الكيسانية في العصر الأموي؟

٣. كيف ساهمت الفرقة الكيسانية في نهاية الدولة الاموية ونشوء الخلافة العباسية؟

٤. ما هي الأسباب التي أدت لتراجع دورها وأقولها؟

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي القائم على جمع المادة العلمية والعمل على نقدها وتحليلها وصولاً لتفسيرات منطقية، من خلال مقارنة الروايات، وربط الأحداث السياسية بالتطورات الفكرية في إطارها الزمني، وعرض العقائد والأفكار.

الفصل الأول نشأة الفرقة الكيسانية

المبحث الأول: الوضع السياسي قبل وبعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام):

من المعلوم قصة الإمام الحسين واستشهاده حيث رفض أهل العراق النظام الوراثي الذي أنشأه معاوية بن أبي سفيان، بتتصيبه ابنه يزيد بن معاوية خليفة له فاجتمعت الفئات المؤيدة للاتجاه العلوي في منزل سليمان بن صرد الخزاعي واتفقوا على مبايعة الإمام الحسين (عليه السلام)^(١)، وبدأت الوفود تتوافد إلى الكوفة من أجل استلام الحسين (عليه السلام) الخلافة لأحقّيته بها، فبعد الكثير من التفكير أرسل ابن عمه مسلم بن عقيل على الكوفة ليتأكد من صدق مشاعرهم وأخذ البيعة له سرّاً^(٢)، ولاسيما أنهم سبق وأن خذلوا أباه وأخيه من قبل، وأقسم له اثنا عشر ألفاً، وقيل ثمانية عشر ألفاً من بني هاشم إخلاصاً للحسين (عليه السلام)، وشجعه على ذلك تغافل والي الكوفة النعمان بن بشير عنه، وأرسلوا بعد ذلك إلى الحسين في مكة للقدوم إلى الكوفة وبسبب سياسة النعمان بن بشير المعتدلة تجاه حركة الشيعة، قام يزيد بن معاوية بعزله، وعين عبيد الله بن زياد والياً على الكوفة وهو يتصف بالقسوة، فأمر بالقسوة على مسلم بن عقيل الذي كان مقيماً في دار هانيء بن عروة المرادي المذحجي (ت ٦٠هـ / ٦٨٠م)، وهو أحد سادات الكوفة وأشرفها، كان أول أمره من خواص الإمام علي عليه السلام، دخل عبيد الله بن زياد ملثماً إلى الكوفة فظنه الناس الحسين بن علي (عليه السلام) فسلموا عليه وردّ السلام عليهم السلام فتأكد مما سمع، فدخل دار الإمارة وثارت ثائرتة، وطالب بإحضار هانيء بن عروة، فحضر وطلب منه تسليمه مسلم بن عقيل فرفض فأمر بسجنه، وعندما علم مسلم بن عقيل بسجن هانيء بن عروة جمع من بايعه من الشيعة وتقدموا إلى قصر الإمارة فأرسل عبيد الله من فرقهم^(٣)، فاختنق مسلم في دار امرأة عجوز من كندة، ولكن ابنها وشى به، فقتل، كما قتل هانيء بن عروة. وبالرغم من كافة النصائح التي نصح بها عبد الله بن عباس للحسين بن علي بعدم القدوم إلى الكوفة إلا أنه خرج في ٩ ذي الحجة ٦٠هـ / ٦٨٠م مع أهله وقلة من أصحابه إلى الكوفة وكان مسلم بن عقيل قد أرسل إلى الحسين (عليه السلام) رسالة بعدم القدوم والعودة إلى مكة، لكنه أثر متابعة الطريق بعد أن رفض أخوة مسلم بن عقيل العودة، وأصرّوا على إكمال الطريق والأخذ بثأر مسلم بن عقيل فتابع الطريق إلى إن وصل إلى كربلاء وهي في طرف البرية عند الكوفة^(٤)، فعندما نزل بها الحسين (عليه السلام) وسأل ما اسم هذه الأرض قالوا كربلاء وذلك سنة ٦١هـ / ٦٨١م^(٥) في أثناء ذلك قابله عمر بن سعد بن أبي وقاص - الذي حاول التهرب من مواجهة الإمام الحسين عليه السلام لكنه أصر عليه -^(٦) موفداً من قبل والي، بأن يبايع يزيد، فقال له الإمام الحسين (عليه السلام): "يا عمر! اختر مني ثلاث خصال، إما أن تتركني أعود من حيث أتيت أو أن أسير إلى الترك فأقاتلهم حتى الموت، أو أن أذهب إلى يزيد وأضع يدي في يده فيحكم فيما رأى"^(٧). أرسل عبيد الله بن زياد شمر بن ذي الجوشن ومعه كتاب إلى عمر بن سعد لعرض على الإمام الحسين (عليه السلام) النزول في حكمه في فعلوا فليبعث بهم وإن هم أبوا يقاتلهم، ثم كتب إلى عمرو بن سعد غن وافق الإمام الحسين (عليه السلام) على الاستسلام ليعتق بهم إليه سلباً وإن رفضوا ليقاتلهم وكان مما قاله: "واقول الحسين وإن أبيت فاعتزل. وهذا ما دفع عمر بن سعد إلى تبني الموقف الأموي بالكثير من التشدد خوفاً من عزله عن الإمارة^(٨). فأقبل شمر بن ذي الجوشن إلى عمرو بن سعد وقال له: "إني لأظنك أنت تثبته على أن يفعل ما كتب به إليه فقال له: "ما أنت صانع أن تمضي لأمرك وتقتل عدوه أو أن تنزل وتترك العسكر وترحل"^(٩). "فقال له عمر بن سعد: "لا ولا كرامة لك وأنا أتولى ذلك". وفي يوم الأربعاء ١٠ محرم ٦١هـ / ٦٨١م وبعد صلاة العصر زحف عمر بن سعد وكان الإمام الحسين (عليه السلام) جالسا أمام بيته محتبياً بسيفه والعباس بن علي (عليه السلام) استقبلهم في نحو من عشرين فارساً فقال لهم: ما تريدون قال: جاء أمر الأمير أن تنزلوا على حكمه أو ننالكم فانصرف العباس يخبر الحسين (عليهم السلام) بالخبر ووقف أصحابه يخاطبون القوم^(١٠) عباً الإمام الحسين (عليه السلام) أصحابه وصلى بهم صلاة الغداة وكان معه اثنا وثلاثون فارساً وأربعين راجلاً وجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه وحبيب بن مظاهر في ميسرة أصحابه وأعطى رايته إلى العباس بن علي (عليه السلام) أخاه وجعلوا البيوت في ظهورهم وأمر بحطب وقصب كان من وراء البيوت يحرق بالغار مخافة أن يأتوا من ورائهم^(١١)، فأتى بقصب وحطب إلى مكان من ورائهم منخفض كأنه ساقية فحفروه في ساعة من الليل فجعلوه كالخندق ثم القوا فيه ذلك الحطب والقصب إما عمر بن سعد كان على ربع أهل المدينة يومئذ عبد الله بن زهير بن سليم الأزدي وعلى ربع مذحج وأسد عبد الرحمن بن أبي سيرة الجعفي وعلى ربع ربيعة وكندة قيل ابن الأشعث

وعلى ربيع تميم وهمذان الحر بن يزيد الرياحي فشهد كلهم استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) إلا الحر بن يزيد فإنه عدل إلى الإمام الحسين (عليه السلام) واستشهد معه وكان على مسيرة شمر بن ذي الجوشن بن شرحبيل بن الأعور بن عمر بن معاوية وعلى ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدي^(١٢) وبعد معركة غير متكافئة استشهد الإمام الحسين (عليه السلام) على يد شمر بن ذي الجوشن^(١٣) واستشهد مع الإمام الحسين (عليه السلام) اثنان وسبعون من شيعته^(١٤)، وحمل رأس الحسين (عليه السلام) إلى يزيد في دمشق مع نساء الحسين وابنه الصغير علي زين العابدين (عليه السلام) الذي نجا من المعركة بسبب مرضه، وباستشهاد الحسين (عليه السلام) أزاح يزيد أقوى منافس له من البيت الهاشمي، بالرغم من رفضه لعمل عبيد الله بن زياد لكنه لم يقم بعزله أو تأنيبه لأنه خرج عن قراره^(١٥). خلفت واقعة كربلاء صدمة عميقة في الوجدان الشيعي والإسلامي عامة، حيث ترك استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه فراغاً سياسياً وروحياً هائلاً، فانقسم الشيعة آنذاك إلى قسمين أو تيارين: تيار سلمي: مثله الإمام علي زين العابدين ابن الحسين (عليه السلام)^(١٦)، الذي أثر الانكفاء على العبادة والاعتزال عن العمل السياسي المباشر، ربما تقديراً لموازن القوة ولطبيعة المرحلة^(١٧). تيار ثوري غاضب: شعر بالذنب والتقصير لعدم نصرته الحسين (عليه السلام)، وطالب بالتأثير لدمايته بشكل عاجل وعنيف. في الوقت نفسه، كانت الدولة الأموية بقيادة يزيد بن معاوية ثم معاوية بن يزيد، تعاني من أزمات داخلية، خاصة في العراق (مركز الشيعة) حيث كانت السلطة ممثلة بالوالي عبيد الله بن زياد الذي مارس سياسة قمعية، وانقسام الحكم بين أموي وزبيدي^(١٨)، هذا المناخ المشحون بالحزن والغضب والرغبة في الانتقام، هو البيئة الحاضنة التي ولدت فيها أفكار الثأر والتمرد، والتي وجدت في شخصية مثل المختار بن أبي عبيدة الثقفي قائداً محتملاً، وفي محمد بن الحنفية ابن علي بن أبي طالب من خولة الحنفية مرجعاً شرعياً بديلاً عن الإمام السجاد الذي لم يتحرك سياسياً.

المبحث الثاني: الشخصيات المؤسسة للفرقة الكيسانية:

١ - كيسان مولى علي بن أبي طالب:

اختلف المؤرخون في حقيقة كيسان هذا، فالرواية الأكثر شيوعاً أنه مولى لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، كان من الشجعان والفصحاء، وقد تتلمذ على محمد بن الحنفية، وقد زعم اتباعه أنه جمع العلوم كلها وجمع أسرار علوم علي وابنه محمد^(١٩)، ومن الآراء أن كيسان كان لقب المختار، واختلف في سبب التسمية فقليل إنما سمى بهذا الاسم لأن أباه حمله وهو صغير فوضعه بين يدي أمير المؤمنين (عليه السلام) قالوا: فمسح يده على رأسه وقال: كيس كيس، واطلق عليه هذا اللقب باسم مدير شرطته المسمى بكيسان، وذهب بعضهم إلى أن هذا اللقب أطلقه عليه محمد بن الحنفية^(٢٠).

٣ - محمد بن الحنفية (محمد بن علي بن أبي طالب):

محمد بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأمه خولة، قيل: بنت جعفر، وقيل: بنت أبياس الحنفية، وهي من سبي اليمامة في حروب الردة، صارت إلى علي، وقيل: إنها سندية وكانت أمة لبني حنيفة فنسبت إليهم^(٢١) ولد ابن الحنفية سنة ١٦هـ/٦٣٧م في عهد عمر بن الخطاب، ونشأ شجاعاً فاضلاً عالماً، دفع إليه أبواه الراية يوم الجمل وعمره ٢١ سنة، وقد تنقل بعد وفاة والده فرجع إلى المدينة ثم انتقل إلى مكة ثم منى في عهد ابن الزبير ثم إلى الطائف، ثم قصد عبد الملك بن مروان بالشام وتوفي سنة ٨١هـ/٧٠٠م قبل بالطائف، وقيل بأيلة من فلسطين، وقيل لم يمض بل حبسه الله في جبل رضوى القريب من ينبع، وهذا من تحريف الشيعة^(٢٢). وبعد وفاته اختلف الشيعة فيما بينهم، فذهب بعضهم إلى أنه مات وسيرجع. وذهب آخرون إلى أنه لا زال حياً بجبل رضوى قرب المدينة عنده عينان نضاختان، إحداهما تفيض عسلاً، والأخرى تفيض ماءً، عن يمينه أسد يحرسه، وعن يساره نمرٌ يحرسه، والملائكة تراجع الكلام، وأنه المهدي المنتظر، وأن الله حبسه هناك إلى أن يؤذن له في الخروج، فيخرج ويملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، فهو الشخصية المحورية التي دارت حولها عقائد الفرقة، مثل في نظر الكيسانية "الإمام الشرعي" بعد الحسين، مستندين إلى روايات مفادها أن علياً قد أوصى له من بعده (وهي روايات ترفضها الإمامية الإثنا عشرية)^(٢٣).

٣ - المختار بن أبي عبيدة الثقفي:

هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، ولد في الطائف في السنة الأولى للهجرة، ووالده صحابي استشهد في معركة الجسر حينما كان قائداً لجيش المسلمين في فتح العراق، وقام بكفالة المختار عمه سعيد بن مسعود الثقفي الذي كان والياً على الكوفة لعلي، وقد نشأ المختار على جانب من الذكاء والفتنة^(٢٤) هو القائد السياسي والعسكري الفعلي للحركة، كان طموحاً وذكياً، سُجن بعد انتصار ابن زياد في كربلاء، ثم خرج إلى مكة والتحق بعبد الله بن الزبير، استغل المختار حالة السخط في الكوفة، وقدم نفسه كمطالب بثأر الحسين (عليه السلام)، وداعياً لإمامة محمد بن الحنفية^(٢٥).

المبحث الثالث: الأسس الفكرية والعقائدية الأولية:

١ - عقيدة المهديّة وتطبيقها على محمد بن الحنفية:

بعد مقتل المختار سنة ٦٧ هـ/ ٦٨٧ م، و وفاة محمد بن الحنفية لاحقاً، واجه الكيسانية أزمة مصيرية، كيف يمكنهم تفسير انتكاسة ثورتهم وموت إمامهم؟ هنا ظهرت فكرة "المهدي الغائب"، آمنت مجموعة من الكيسانية بأن محمد بن الحنفية لم يموت، بل إنه غاب في جبل رضوى (قرب المدينة)، وأنه حي يرزق، وسيعود في آخر الزمان ليملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. وهكذا، كانت الكيسانية أول فرقة شيعية تطرح عقيدة الغيبة والرجعة بشكل متكامل، مهدت الطريق لفرق شيعية لاحقة مثل الواقفية والإمامية الإثنا عشرية في غيبة الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري، وقد كان أخذ الكيسانية بمعتقد الغيبة أمراً في غاية الأهمية بالنسبة لهم، لأنه يكفل لهم البقاء والاستمرار وحسب^(٢٦).

٢ - مفهوم البداء والصاوية:

واجه الكيسانية سؤالاً آخر: إذا كانت الإمامة قد انتقلت من الحسين (عليه السلام) إلى محمد بن الحنفية بالنص، فكيف تفسر عدم قيادة محمد بن الحنفية للثورة بنفسه؟ وهنا طوروا مفهوماً مبكراً لفكرة "البداء"، أي أن الله قد بدا له تأخير النصر لإمامهم، أو أن الظروف لم تكن مواتية لظهوره، فأنايب المختار نيابة عنه^(٢٧)، كما شددوا على فكرة الصاوية من علي (عليه السلام) إلى محمد، متجاهلين حقوق أبناء الحسن والحسين (عليهم السلام) من فاطمة (عليها السلام)، وهو ما خلق انقساماً عميقاً مع الشيعة الآخرين^(٢٨).

٣ - التأثير للحسين (عليه السلام):

تميزت الكيسانية بصبغتها الثورية الانتقامية، حيث جعلت من "التأثر للحسين" (عليه السلام) شعاراً جامعاً ومبرراً رئيسياً للثورة، كما تميزت بصبغتها الاجتماعية، حيث مثلت حركة المختار تمرداً للموالي والمحرومين ضد النخبة العربية الحاكمة في الكوفة، مما أعطاها طابعاً شعبياً^(٢٩).

٤ - العلاقة مع الشيعة:

كانت علاقة الكيسانية ببقية الشيعة متوترة، حيث أن الإمام السجاد (عليه السلام) تبرأ من المختار حسب روايات شيعية اثنا عشرية، ونسب إليه قتل أناس أبرياء أثناء تأثره، كما أن الشيعة الزيدية (أتباع زيد بن علي) لاحقاً انتقدوا الكيسانية لخروجهم عن إمامة أهل البيت من ذرية فاطمة، ومع ذلك، يبقى الدور العسكري للكيسانية في التأثير للحسين محل تقدير حتى لدى خصومهم.

الفصل الثاني: تطور فرقة الكيسانية في العصر الأموي:

المبحث الأول: ثورة المختار الثقفي (٦٧-٦٨ هـ/ ٦٨٥-٦٨٧ م):

في سنة ٦٦ هـ/ ٦٨٥ م ثار المختار طالباً بئثار الحسين (عليه السلام) فاجتمع الآلاف من شيعة العراق تحت لوائه، وما إن أعد هؤلاء إعداداً جيداً حتى قام بإعلان ثورته جاعلاً شعاره: يا لثارات الحسين (عليه السلام) ، وقبل أن يعلن المختار ثورته كان قد أرسل كتاباً إلى محمد بن الحنفية يعلمه بتصميمه مع أعوانه من شيعة العراق على إعلان الثورة طالباً منه تأييده، فأرسل إليه ابن الحنفية رسالة يبارك فيها هذه الثورة الشيعية، تمكن المختار من السيطرة على زمام الأمور ثم أصدر أوامره إلى أتباعه بملاحقة قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) وإلقاء القبض عليهم حتى ينالوا جزاءهم العادل، وبعد جهود مكثفة تمكن الثوار من اعتقال المئات من القتلة المارقين والمجني بهم إلى المختار الثقفي لينالوا عقابهم^(٣٠) جهز الجيش الأموي بقيادة بن زياد وتوجه نحو العراق ولما علم المختار بقدم بن زياد وأعو انه من بني أمية جهز جيشاً كبيراً قوامه عدة آلاف ثم جعل القائد إبراهيم الأشتر على رأسهم، فالتقى الجيشان على نهر الخازر من أرض الجزيرة فانتصر جيش المختار وتمكن الأشتر من قتل عبد الله بن زياد ولم يكف الأشتر بقتل ابن زياد بل تتبع العديد من قادته حيث قتل الحصين بن نمير السكوني وشرحبيل بن ذي الكلاع وغيرهم من أعوان بني دامية^(٣١) أثارت الانتصارات الباهرة التي حققها آل الزبير الذين سبق وأن كانوا قد ثاروا على بني أمية فما كان من مصعب ابن الزبير شقيق عبد الله بن الزبير إلا أن يقوم على رأس جيشه الذي كان يضم عشرات الآلاف من مؤيديه بالتوجه إلى الكوفة لمقاتلة المختار والقضاء على ثورته التي تزعمها، وذلك لأنه أخذ يشعر بالخطر المحدق به، فالتقى الجيشان ودارت بينهما معارك دامية أدت إلى مقتل الآلاف من جيش المختار مما جعلت صفوفهم تضعف شيئاً فشيئاً، فتحصن المختار وأتباعه في قصر الإمارة وكان يخرج في الليل مع أصحابه إلى أزقة الكوفة للانقضاض على عسكر مصعب ابن الزبير، واستمر في كفاحه إلي أن نفذت ذخيرته، وعلى أثر تدهور موقف المختار تمكنت قوات مصعب من القبض على العديد من جنود المختار وما أن جرى إلقاء القبض على هؤلاء حتى أمر مصعب بقطع رؤوسهم، وبعد أن رأى المختار أعمال مصعب الإجرامية خرج مع تسعة عشر رجلاً وهجم على الجيش الزبيري وماهي إلا لحظات حتى قتل المختار وأعوانه^(٣٢).

المبحث الثاني: المشاركة في دركات التوايين وزيد بن علي:

بعد فشل ثورة المختار، لم تنطفئ جذوة الثأر، فقبل ثورة المختار، كانت حركة "التوابين" بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي قد خرجت في سنة ٦٥ هـ/ ٦٨٤م للمطالبة بئثار الحسين (عليه السلام) أيضاً، لكنها هُزمت سريعاً في معركة عين الورد. يُحتمل أن بعض الكيسانية المشاركين مع المختار قد شاركوا سابقاً مع التوابين أو تعاطفوا معهم، حيث جمعهم الهدف المشترك، لاحقاً، في العهد الأموي المتأخر ١٢٢ هـ/ ٧٤٠م، عندما ثار زيد بن علي بن الحسين في الكوفة، يبدو أن بعض الكيسانية أو من تبقى منهم قد انضموا إليه أو دعموه، خاصة أنه طرح شعاراً فضفاضاً يرضي مختلف الفرق الشيعية ("الرضا من آل محمد")، إلا أن الزيدية لاحقاً ميزوا أنفسهم عن الكيسانية في مسألة الإمامة^(٣٣)، نسبة لزيد بن علي زين العابدين وما ذهب إليه من القول بأحقية خلافة المفضول مع وجود الأفضل وقد لاقت ثوته ضد الأمويين اخفاقاً ذريعاً ولم يلبث ابنه يحيى أن قتل^(٣٤).

المبحث الثالث: انقسام الكيسانية بعد وفاة محمد بن الحنفية وظهور فرقة الكربية:

بعد وفاة محمد بن الحنفية حوالي ٨١ هـ/ ٧٠٠م كانت المحك العقائدي الحقيقي بالنسبة للكيسانية، حيث انقسموا إلى عدة فرق، أهمها: فرقة الكربية نسبة إلى أبي كرب الضريز، أحد دعائهم وهي الفرقة الرئيسية التي تمسكت بالاعتقاد بأن محمد بن الحنفية هو الإمام والمهدي الذي غاب في جبل رضوى، وأنه لم يموت وسيعود. قدسوا الجبل، واعتقدوا أن الأرواح تتردد عليه^(٣٥).

وفرقة المختارية وهم من اقتنعوا بوفاء محمد بن الحنفية، فنقلوا الإمامة إلى ابنه أبي هاشم عبد الله^(٣٦).

الفصل الثالث الكيسانية في العصر العباسي

المبحث الأول: دور الكيسانية في سقوط الدولة الأموية:

يُعد انتقال الإمامة من محمد بن الحنفية إلى ابنه أبي هاشم عبد الله نقطة تحول تاريخية، إلى أن أبا هاشم، أوصى بالدعوة للإمامة إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، جد الخلفاء العباسيين الأوائل^(٣٧)، ذلك أن أبا هاشم مات بأرض الشراة منصرفه من الشام فأوصى هناك إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وأوصى محمد بن علي إلى ابنه إبراهيم بن محمد أوصى إبراهيم بن محمد إلى أبي العباس ثم افضت الخلافة إلى أبي جعفر المنصور^(٣٨)، هذه الوصية المزعومة كانت بمثابة ورقة شرعية قوية أضفاها العباسيون على دعوتهم السرية، فاستغل العباسيون شبكة الدعاة الكيسانية الذين تحولوا الآن إلى "الهاشمية" نسبة لأبي هاشم وخبرتهم التنظيمية في الانتشار بين الشيعة الغاضبين في خراسان والعراق، فقال محمد بن علي لدعائهم: "انطلقوا أيها نفر فادعوا الناس في رقق وستر"^(٣٩)، فكان الدعاة يجوبون خراسان ظاهر أمرهم للتجارة ويرسلون الإمام في الحميمة بوساطة الكوفة أو يجتمعون به وقت الحج، وعني الدعاة بالتبشير في المناطق التي كان العداء فيها للأمويين بالغاً منتهاه، ففي ما وراء النهر كانت الثورة مشتتة في ذلك الحين. وفي خراسان كان التذمر المالي والاجتماعي شديداً، فنشروا دعوتهم في هاتين المنطقتين بخاصة، فساروا (أي الدعاة) من مدينة مرو إلى بخارى، ومن بخارى إلى سمرقند، ومن سمرقند إلى كش ونسف، ثم عطفوا على الصغانيان، وجازوا منها إلى ختلان، وانصرفوا إلى مرو رود والطارقان، وعطفوا إلى وهرة وبوشنج، وجازوا إلى سجستان، فغرسوا في هذه البلدان غرساً كثيراً، وفشا أمرهم في جميع أقطار خراسان"، ثم حاول الدعاة العباسيون جلب كل المقاومة الشيعية إلى صفوفهم مهما كان نوعها، وأظهروا غايتهم الأولى وهي قلب الدولة الأموية، وأخفوا الثانية وهي سعيهم لأخذ الخلافة، ولم يظهروا للناس كمدعين للملك، بل كوسيلة للثورة التي يريدها الله، وبينوا أن قضيتهم هي قضية جهاد الحق ضد الباطل، فلم تكن البيعة تؤخذ باسم العباسيين، بل لشخص غير معين من آل البيت يتفق عليه في ما بعد (الرضى من آل محمد)، وتجنبوا كل ما يبين أنهم قاموا لأخذ محل العلويين، بل إنهم أعلنوا في مناسبات عدة بأنهم جاؤوا لأخذ ثأر من استشهد منهم^(٤٠) وبعد ترأس أبا مسلم عبد الرحمن الدعوة في خراسان سنة ١٢٨ هـ، وتبعاً لوصية الإمام بأن لا يخالف الشيخ سليمان بن كثير؛ ...وأن يقتل من شككت في أمره، ومن كان في أمره شبهة، ومن وقع في نفسك منه شيء، وإن استطعت أن لا تدع بخراسان لساناً عربياً فافعل، فأبى غلام بلغ خمسة أشبار تهمه فاقتله^(٤١)، ولعل هذه الوصية تلخص سياسة أبي مسلم في خراسان، فاهتم بتنظيم الدعوة، كما استغل الخصومة بين نصر بن سيار وربيعه والأزد، فكتب نصر إلى الخليفة يبين توسع حركة أبي مسلم وخطرها على الأمويين، ويستتجد به، فلم يستطع مروان بن محمد نجده، فاستطاع أبو مسلم سنة ١٢٩ هـ رفع اللواء (الظل) والراية (السحاب) اللذين أرسلهما الإمام وهو يتلو: "أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير"؛ وبعد نجاحه في دخول مرو أخذ أبو مسلم البيعة على الجند من الهاشمية بخاصة، فنرى في البيعة وعدا بالسير على الكتاب والسنة، كما نرى فيها التكتّم وعدم ذكر الإمام، وذلك لاستغلال الفرق التي تميل إلى العلويين، وخشية أن يقتل الأمويون الإمام إن عرفوا اسمه، أما باقي نص البيعة، فهو تأكيد الطاعة والنظام في الجيش^(٤٢) وبعد فتح مرو بدأ النضال المسلح بين أبي مسلم وأعدائه، وأعطيت قيادة الجيوش العباسية إلى قحطبة بن شبيب بحسب أوامر الإمام، فانصر الجيش العباسي ١٣٠ هـ على الجيش الأموي قرب همدان، ثم توالى

انتصارات الجيش العباسي فاضعوا الري وهمدان وحاصروا الجيش الأموي في نهاوند سنة ١٣١هـ، وانتصروا عليه فأصبح الطريق إلى العراق مفتوحاً أمام القوات العباسية، فأرسل قحطبة ابنه الحسن إلى العراق على مقدمته، وفي هذا الحين سار ابن هبيرة بجيش قوي لمقابلة الجيوش العباسية وعسكر في جلولاء، ولكن قحطبة استطاع بمهارته أن يتجنب جيش ابن هبيرة بأن عبر الدجلة إلى الكوفة، فعبّر قحطبة الفرات، وسار على ضفته الغربية وعسكر مقابل جيش ابن هبيرة، وفي سنة ١٣٢هـ عبر قحطبة النهر مع فرقة صغيرة وباغت جيش ابن هبيرة وانصر عليه، فانسحب ابن هبيرة إلى واسط، ولكن قحطبة توفي فتسلم ابنه الحسن القيادة ودخل الكوفة حيث بويع لأبي العباس^(٤٣) وهكذا، كان للكيسانية (من خلال فرعها الهاشمي) دور حاسم في التمهيد الفكري والتنظيمي للثورة العباسية التي أسقطت الدولة الأموية سنة ١٣٢ هـ/ ٧٥٠ م. لقد قدموا للعباسيين "غطاءً هاشمياً" منافساً للأئمة من ذرية فاطمة، ونقلوا لهم مفهوم "الرضا من آل محمد" الذي جذب الشيعة على اختلاف مشاربهم.

المبحث الثاني: التطور الفكري العقائدي وظهور فرقة الحزبية والمختصة:

مع صعود العباسيين، فقدت الكيسانية كفرقة سياسية مستقلة سبب وجودها الرئيسي، لأن العباسيين احتكروا الحق في الثورة والخلافة، لكنها استمرت كفرقة عقائدية، وتشعبت إلى فروع منها: فرقة الحزبية نسبة إلى عبد الله بن عمرو الكيساني، الملقب بالحارث، وقد ذهبت إلى القول بألوهية علي بن أبي طالب، وادعت أن روح الله حلت فيه، ثم انتقلت إلى محمد بن الحنفية، ثم إلى أبي هاشم، ثم إلى الحارث هذا^(٤٤). فرقة الخمسة وسموا بذلك لأنهم قالوا بخمسة أئمة: علي، الحسن، الحسين، محمد بن الحنفية، وأبو هاشم (عليهم السلام)، واستمرت هذه الفرق في النقاشات الكلامية، وربما أثرت في بعض مفكري الغلاة والمتصوفة، ولكن نفوذها الاجتماعي والسياسي تلاشى.

المبحث الثالث: أسباب الانحسار والافول:

يمكن إرجاع أفول الكيسانية إلى عدة أسباب مترابطة، زمن ذلك أن الكيسانية حققت هدفين رئيسيين لشقها السياسي: الثأر لدماء الحسين (من خلال المختار)، والإطاحة بالدولة الأموية (من خلال نقل الدعوة للعباسيين)، بعد تحقيق هذه الأهداف، فقدت مبرر وجودها الثوري، حيث استفاد العباسيون من تراث الكيسانية ثم تخلصوا منه بعد تأسيس دولتهم، لأنهم أرادوا إعادة تشكيل هويتهم كخلفاء لجميع المسلمين، لا كزعماء لفرقة غالية، ومع ظهور وتطور المذاهب الشيعية الرئيسية كالزيدية ثم الإمامية الاثنا عشرية التي ركزت على إمامة أبناء الحسين (عليه السلام) من فاطمة، ونظرت للمذهب بشكل فلسفي وكلامي متقن، لم يعد للكيسانية ذات الأفكار الهجينة مكان. فالإمامية قدمت تفسيراً أكثر تماسكاً للمهدوية عبر الإمام الثاني عشر^(٤٥). وإن كثير من أتباع الكيسانية انتقلوا إلى الدعوة العباسية وأصبحوا جزءاً من النسيج الاجتماعي للدولة الجديدة أو انضموا لفرق شيعية أخرى مع الوقت، كما أن انجرار بعض فصائلها إلى أفكار غالية (كالطول والألوهية) عزلها عن التيار الشيعي الأكبر، وجعلها هدفاً للتكفير والرفض من قبل الفرق الأخرى^(٤٦).

الذاتية:

مثّلت الفرقة الكيسانية رد فعل طبيعياً على المأساة الكبرى التي حلت بالبيت النبوي في كربلاء، فكانت محاولة لتحويل الحزن السلبي إلى فعل ثوري، واليأس إلى أمل بمستقبل ينتقم فيه المهدي الغائب، حيث نشأت في رحم المظلومية الاجتماعية للموالي، وترعرعت على يد القائد الطموح المختار الثقفي، ووصلت أفكارها إلى ذروتها مع طرح عقيدة المهدي الغائب محمد بن الحنفية. وكان للكيسانية دور لا يُنسى في التاريخ الإسلامي: سياسياً من خلال ثورة المختار الدامية التي أرعبت الدولة الأموية، وفكرياً من خلال تقديمها مفاهيم "الغيبة" و"الرجعة" و"البداء" التي ستشربها وتطورها فرق شيعية لاحقة. كما كانت الجسر التنظيمي الذي ساعد العباسيين على الوصول إلى السلطة، قبل أن يلحقوا بها جانباً. في النهاية، لم تكن الكيسانية لتبقى كفرقة مستقرة بسبب تناقضاتها الداخلية (كإمامة غير الفاطمي)، وطابعها المرحلي المرتبط بالثأر والثورة، وعدم قدرتها على بناء تراث فقهي وكلامي مستدام ينافس المدارس الشيعية التي ظهرت لاحقاً. لذا، كان مصيرها هو الانحسار والاندماج في تيارات أخرى أو الاختفاء، تاركة وراءها إرثاً من الأساطير والقصص عن المهدي المختبئ في جبل رضوى، وشاهدة على حدة المرحلة الانتقالية بين مأساة كربلاء وقيام الدولة العباسية.

نتائج البحث:

١. نشأت الكيسانية كحركة سياسية-عقائدية رداً على استشهاد الحسين (عليه السلام)، وتميزت بشعبيتها واعتمادها على الموالي.
٢. لعبت شخصيات مثل المختار الثقفي ومحمد بن الحنفية (حياً وبعد موته) أدواراً محورية في تشكيل هوية الفرقة.
٣. كانت الكيسانية أول من طور عقيدة "المهدي الغائب" بشكل كامل، مطبقاً إياها على محمد بن الحنفية.
٤. حققت أقصى نجاح سياسي لها في ثورة المختار التي سيطرت على الكوفة وانتقت من قتلة الحسين.

٥. أدى انقسامها بعد وفاة محمد بن الحنفية إلى ظهور فرع "الهاشمية" الذي أوصى بالدعوة للعباسيين، فساهم بشكل حاسم في سقوط الدولة الأموية.
٦. تلاشت الكيسانية بسبب تحقيق أهدافها الثورية، واستغلال العباسيين ثم تخليهم عنها، وضعف بنيتها الفكرية أمام منافسة الفرق الشيعية الأكثر تنظيماً مثل الإمامية الإثنا عشرية.

التوصيات:

١. إجراء دراسات مقارنة بين مفهوم المهدوية في الكيسانية وبين تطوره في الفكر الشيعي الإثني عشري والإسماعيلي.
٢. البحث في تأثير الكيسانية على بعض حركات الغلو والتصوف في الإسلام الوسيط.
٣. دراسة الدور الاجتماعي للموالي في حركة المختار بشكل أعمق، وعلاقة ذلك بالتحويلات الطبقيّة في المجتمع الإسلامي المبكر.
٤. محاولة استكشاف المصادر غير العربية (كالفارسية) التي قد تحمل إشارات أو روايات مختلفة عن تاريخ هذه الفرقة.
٥. وضع تاريخ الكيسانية في إطار أوسع من دراسة "الفرق الإسلامية المبكرة" وعلاقتها بالسلطة والذاكرة الجماعية.

قائمة المصادر والمراجع:

١. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
٢. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
٣. ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة، تاريخ خليفة بن خياط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
٤. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت.
٥. ابن شاعر، محمد بن شاعر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاعر (ت ٧٦٤هـ)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٤م.
٦. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٠هـ.
٧. ابن مسكويه، أحمد بن محمد، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، نشر العلوم، طهران، ٢٠٠٢.
٨. أبو مخنف الأزدي، لوط بن يحيى، مقتل الإمام الحسين وواقعة كربلاء في تاريخ الطبري، تحقيق: حسان عبد الله أبو صالح، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٠هـ.
٩. الاسدي، مختار، الامام علي بن الحسين عليه السلام، مركز الرسالة، سلسلة المعارف الإسلامية.
١٠. الاشعري، أبو الحسن (ت ٣٢٤هـ)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، دار فرانز شتايز، فيسبادن، ط٣، ١٩٨٠م.
١١. الباكستاني، إحسان إلهي ظهير، الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، إدارة ترجمان السنة، لاهور، ط١٠، ١٩٩٥م.
١٢. بامخرمة، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي (ت ٩٤٧هـ)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، دار المناهج، جدة، ط١، ٢٠٠٨م.
١٣. البريدي، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز، الخلافة الأموية من كتاب الأخبار الطوال المنسوب للدينوري دراسة نقدية، رسالة ماجستير، دار الجامعة، السعودية، ط١، ٢٠٢١م.
١٤. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ)، أنساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.
١٥. الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧.
١٦. الحميري، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ)، الحور العين، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٤٨م.
١٧. الدينوري، أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ط١، ١٩٦٠م.
١٨. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: مأمون الصاغري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٥م.
١٩. الرئيس، محمد ضياء الدين الرئيس، عبد الملك بن مروان والدولة الاموية، مطابع سجل العرب، ط٢، ١٩٦٩م.
٢٠. الزركلي، خير الدين، الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦م.
٢١. زميزم، سعيد رشيد، ثورات الشيعة منذ استشهاد الامام الحسين وحتى اليوم، دار القارئ، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

٢٢. زين الدين، عبد الرسول، المختار وطلب الثأر، مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر، ١٤٤٤هـ.
٢٣. سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قر أوغلي بن عبد الله (ت ٦٥٤هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد معتز كريم الدين، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط١، ٢٠١٣م.
٢٤. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، مكتبة نزار مصطفى الباز، بيروت، ٢٠٠٥م.
٢٥. شاكر، محمود، تاريخ الإسلام في العهد الأموي، المكتب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٠م، ط٧.
٢٦. ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٩٥م.
٢٧. عفيفي، عبد الرزاق، مذكرة التوحيد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ.
٢٨. عواجي، غالب بن علي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، ط١، ٢٠٠١م.
٢٩. الغزي، محمد بن محمد العامري (ت ١٠٦١هـ)، حسن التنبيه لما ورد في التشبيه، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين، دار النوادر، ط١، ٢٠١١م.
٣٠. القاضي، وكاد، الكيسانية في التاريخ والأدب، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٤م.
٣١. الفقاري، ناصر بن عبد الله بن علي، أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ط١، ١٤١٤هـ.
٣٢. الله، سيد مهدي آيت، الامام علي بن الحسين، ترجمة: كمال السيد، مؤسسة أنصاريان، قم.
٣٣. المسعودي، أبو الحسن بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٥م.
٣٤. المغلوث، سامي بن عبد الله بن أحمد، أطلس تاريخ الدولة الأموية، دار العبيكان، الرياض، ٢٠١١م، ط١.
٣٥. المقرئ، نقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ط١، ٢٠٠٢م.
٣٦. ملحم، محمد فيصل، تاريخ الدولة الأموية والأندلس، دار الفحاء، دمشق، ٢٠٠٥م، ط١.
٣٧. النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي (ت ٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.

هوامش البحث

- (١) المغلوث، سامي بن عبد الله بن أحمد، أطلس تاريخ الدولة الأموية، دار العبيكان، الرياض، ٢٠١١م، ط١، ص٧٧.
- (٢) ابن مسكويه، أحمد بن محمد، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، نشر العلوم، طهران، ٢٠٠٢م، ج٢، ص٣٤؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، مكتبة نزار مصطفى الباز، بيروت، ٢٠٠٥م، ص١٦٤؛ المسعودي، أبو الحسن بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٥م، ج٣، ص٥٥؛ النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي (ت ٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ، ج٢٠، ص٢٤٤.
- (٣) شاكر، محمود، تاريخ الإسلام في العهد الأموي، المكتب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٠م، ط٧، ص١٢٧.
- (٤) الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م، مج٤، ص٤٤٥.
- (٥) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص٣٤.
- (٦) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، ج٥، ص١٢٥؛ الزركلي، خير الدين، الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦م، ج٦، ص٤٧.
- (٧) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص٥٠.
- (٨) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص٣٤.
- (٩) أبو مخنف الأزدي، لوط بن يحيى، مقتل الإمام الحسين وواقعة كربلاء في تاريخ الطبري، تحقيق: حسان عبد الله أبو صالح، حسن عبد الله أبو صالح، ص٢١.
- (١٠) أبو مخنف الأزدي، مقتل الإمام الحسين وواقعة كربلاء في تاريخ الطبري، ص٢٠؛ طقوش، تاريخ الدولة الأموية، ص٥٣.

- (١١) أبو مخنف الأزدي، مقتل الإمام الحسين وواقعة كربلاء في تاريخ الطبري، ص ٢٢.
- (١٢) أبو مخنف الأزدي، مقتل الإمام الحسين وواقعة كربلاء في تاريخ الطبري، ص ٢٥-٢٦.
- (١٣) الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ١٧٥.
- (١٤) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج ٢، ص ٥٠؛ ابن خياط، ابو عمرو خليفة بن خياط بن ابي هبيرة، تاريخ خليفة بن خياط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ص ١٤٥.
- (١٥) ملحم، محمد فيصل، تاريخ الدولة الأموية والأندلس، دار الفحاء، دمشق ٢٠٠٥، ط ١، ص ٥٠.
- (١٦) اللهبي، سيد مهدي آيت، الامام علي بن الحسين، ترجمة: كمال السيد، مؤسسة أنصاريان، قم، ص ٢٠-٢٢.
- (١٧) الاسدي، مختار، الامام علي بن الحسين عليه السلام، مركز الرسالة، سلسلة المعارف الإسلامية، ص ٥٤.
- (١٨) الرئيس، محمد ضياء الدين الرئيس، عبد الملك بن مروان والدولة الاموية، مطابع سجل العرب، ط ٢، ١٩٦٩م، ص ١٤-١٦.
- (١٩) غففي، عبد الرزاق، مذكرة التوحيد، وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ط ١، ١٤٢٠هـ، ص ١٣٦.
- (٢٠) عواجي، غالب بن علي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، ط ١، ٢٠٠١م، ج ١، ص ٣٣١.
- (٢١) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: مأمون الصاغري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٥م، ج ٤، ص ١١٠.
- (٢٢) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ)، أنساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م، ج ٢، ص ٤٢٣.
- (٢٣) المقرئ، نقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ط ١، ٢٠٠٢م، ج ٤، ص ٤٢١-٤٢٢.
- (٢٤) ابن شاکر، محمد بن شاکر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاکر (ت ٧٦٤هـ)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٧٤م، ج ٤، ص ١٢٣.
- (٢٥) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٢٠هـ، ج ١٢، ص ٥.
- (٢٦) القاضي، وكاد، الكيسانية في التاريخ والأدب، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٤م، ص ١٦٨-١٧٠.
- (٢٧) الفقاري، ناصر بن عبد الله بن علي، أصول مذهب الشيعة الامامية الاثني عشرية، ط ١، ١٤١٤هـ، ج ٢، ص ٩٣٩.
- (٢٨) القاضي، الكيسانية في التاريخ والأدب، ص ١٩٦-١٩٨.
- (٢٩) زين الدين، عبد الرسول، المختار وطلب الثأر، مؤسسة قسبة الياقوت للطباعة والنشر، ١٤٤٤هـ، ص ١٣-١٨.
- (٣٠) النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ٢١، ص ١٢-١٣.
- (٣١) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م، ج ٦، ص ٦٣.
- (٣٢) سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قر أوغلي بن عبد الله (ت ٦٥٤هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد معتز كريم الدين، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط ١، ٢٠١٣م، ج ٨، ص ٤٢٨.
- (٣٣) زميزم، سعيد رشيد، ثورات الشيعة منذ استشهاد الامام الحسين وحتى اليوم، دار القارئ، بيروت، ط ١، ٢٠٠٦م، ص ٤٥-٥٨.
- (٣٤) ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، القاهرة، ط ١، ١٩٩٥م، ج ٣، ص ١٠.
- (٣٥) الحميري، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ)، الحور العين، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٤٨م، ص ١٥٧.
- (٣٦) الباكستاني، إحسان إلهي ظهير، الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، إدارة ترجمان السنة، لاهور، ط ١، ١٩٩٥م، ص ١٩١.
- (٣٧) الغزي، محمد بن محمد العامري (ت ١٠٦١هـ)، حسن التنبيه لما ورد في التشبيه، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين، دار النوادر، ط ١، ٢٠١١م، ج ٩، ص ٤١٧-٤١٨.

- (٣٨) الاشعري، أبو الحسن (ت ٣٢٤هـ)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، دار فرانز شتايز، فيسبادن، ط٣، ١٩٨٠م، ص ٢١.
- (٣٩) البريدي، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز، الخلافة الأموية من كتاب الأخبار الطوال المنسوب للدينوري دراسة نقدية، رسالة ماجستير، دار الجامعة، السعودية، ط١، ٢٠٢١م، ص ٤٩٠.
- (٤٠) البريدي، الخلافة الأموية، ص ٤٩٧.
- (٤١) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ج٤، ص ٣٥١.
- (٤٢) بامخرمة، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي (ت ٩٤٧هـ)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، دار المناهج، جدة، ط١، ٢٠٠٨م، ج٢، ص ١٣٨.
- (٤٣) الدينوري، أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ط١، ١٩٦٠م، ص ٣٦٩.
- (٤٤) الاشعري، مقالات الإسلاميين، ص ٢٢.
- (٤٥) القاضي، الكيسانية في التاريخ والأدب، ص ٢٠٨-٢١٠.
- (٤٦) القاضي، الكيسانية في التاريخ والأدب، ص ٢٥٨.